جاغوار (نشرتا رصد اذاعة اسرائيل بالعبرية رقم ٤٤ و ٥٩) . ثم أيد الناطق بلسان وزارة الخارجية البريطانية في تشرين الثاني امكانية احتمال بيع أسلحة بريطانية لمصر ، وذكرت الاكسبرس والديلي ميل رغبة مصر في شراء اسلحة بريطانيـة باكثر من ١٠٠ مليون جنيه استرليني دون أن تحدد انواع هذه الاسلحة ، وهل تشمل الدبابة تشفتين والطائرة جاغوار والصاروخ رايبر ام انها تقتصر على الدبابـة سكوربيون والطـائرة لايتننغ والصاروخ ارض — جو ماتيور .

ويمكن ، بعد تحليل كل هذه المعلومات ، ان نقول بأن العملية كلها غير جادة ولا تخرج بمضمونها عن عمليات التسليح في مرحلة ٤٨ — ٥٦ . لان الطائـرة لايتننغ والدبابة سكوربيون والصاروخ ارض — جو ماتيور اقل تطورا من السلاح الامريكي الحديث . أما الاسلحة المتطورة الحديثة فلا يمكن الحصول عليهـا في الوقت الحـاضر نظرا لان المصانع البريطانية ستقدم الى ايران فائض انتاجهـا من الدبابة تشفتين خـلال عدة سنوات . والطائرة جاغوار لم تنتج على نطاق واسع ولا تزال في مرحلتها التجريبية . اما الصاروخ رايبر فهو عاجز عن مجابهة اجهزة التشويش الاليكتروني الحديثـة . وبالاضافة الى كل هذه التحديدات التكنولوجية والصناعية فان هناك مسألة مبدئية بالغة الاهمية هي ان الموقف البريطاني من مسألة الصراع يتمثل في قول جوزيف غودبر امـام الجمعية العربية — البريطانية بان بلاده مستعدة لبحث مسألة تقديم السلاح الى العرب « شريطة الا تؤدي الاسلحـة الى تبديل ميزان القوى في الشرق الاوسط » (النهـار ١٩٧٢/٨/٢) وفي تصريح الناطق بلسان وزارة الخارجية البريطانية الذي قال في ١١ تشرين الاول ١٩٧٢ «ان سياسة بريطانيا لم تتغير ، وهي لا تفرض حظرا على الاسلحة، ولكنها لا ترسل الى المنطقة اسلحة تخـل بميزان القوى » (ملحق نشرة رصد اذاعة اسرائيل بالعبرية رقم ٩٢) . اذن ماذا تستفيد الدول العربية من شراء هذه الاسلحة حتى ولو كانت متطورة ذات قدرات قتالية ونارية عالية اذا كان الشرط الاول للحصول عليها هو عـدم قلب موازين القوى اي عـدم الوصول بالسلاح العربي الى « الحجم الهجومي » اللازم لاي هجوم عربي يستهدف التحرير او ازالة آثار العدوان على الاقل!!

فرنسا : لقد اخذت فرنسا منذ حرب حزيران ١٩٦٧ موقفا متميزا عن الموقف الامريكي بالنسبة للصراع العربي — الاسرائيلي . ومن المؤكد ان مصالح فرنسا وارتباطاتهـا الثقافية والاقتصادية مع العالم العربي تجعل سياستها متناقضة مع السياسة الامريكية بشكل يفيد العرب ويدعم مواقفهم ، وهذا امر ايجـابي لا يمكن تجاهله عـلى صعيد السياسة . أما على الصعيد العسكري (التسليحي) فان الموقف الفرنسي يتمثـل في « حظر بيع الاسلحة لدول الشرق الاوسط المشتبكـة في النزاع » . وهذا يعني عـدم القدرة على الافادة مـن السلاح الفرنسي لقلب ميزان القوى . وقـد تفكر الحكومة الفرنسية في المستقبل برفع هذا الحظر ، ولكنها ستجد عندئذ معارضة قوية من العناصر الصهيونية المتغلغلة في اجهزة الاعـلام واجهزة الدولة نفسها (قضية غبريـال اراندا والتهديد بكشف ١٣٦ وثيقة تثير فضيحة هائلة اذا لم تبدل الحكومة الفرنسية سياستها بالنسبة لتزويد ليبيا بطائرات الميراج) . واذا استثنينا لبنان الذي يتلقى من فرنسـا أسلحة محدودة لا تؤثر على موازين القوى العامة ، واستثنينا تونس ومراكش البعيدة حتى الان عن جبهات المجابهة ، وجدنا ان ليبيا هي البلـد العربي الوحيد الذي يتلقى اسلحة فرنسية يمكن ان تؤثر على موازين القوى وخاصة بعـد ظهور دولة الاتحـاد الثلاثي ، والسير بخطى حثيثة على سبيل توحيد ج. م. ع. وليبيا .

ففي عام ١٩٦٩ اشترت ليبيا من فرنسا ١١٠ طائرات ميراج—٥ ،ثم حاولت الحصول على دبابات آ. ام اكس — ٣٠ ومعدات حربية اخرى خلال زيارة رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود الى فرنسا في تشرين الثاني ١٩٧٢ . ولكن ما هو الاثر العملي لكل هذا ؟